

البحث العلمي والتنمية المستدامة في المنطقة العربية

د. وائل الزريعي · د. أسماء الزريعي · بلعسكري

2020-01-08

سبل تطوير البحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، كان محور الدورة السابعة للمنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة والذي عقد في العاصمة الأردنية عمّان، من 17 إلى 19 ديسمبر 2019، بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبمشاركة مؤسسات وخبراء من الدول العربية. تناول المشاركون عدة مواضيع ترتبط بالبحث العلمي وعلاقته بالأمن القومي العربي، بالإضافة إلى الأمن الغذائي والتعايش مع ندرة المياه ومكافحة التلوث، وكذلك كيفية استقطاب العقول العربية المهاجرة والحد من نزيف الأدمغة. حيث أشار مدير عام منظمة "الألكسو"، الدكتور محمد ولد أعمر، لأهمية هذه الدورة للمنتدى لوجود الكثير من القضايا والمستجدات التي تستوجب على الدول العربية المزيد من الاهتمام، في ظل العديد من التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الوطن العربي.

دور البحث العلمي في تعزيز الأمن القومي العربي

حول دور البحث العلمي في تعزيز الأمن القومي، تطرق الأستاذ الدكتور عدنان بدران لواقع البحث العلمي في المنطقة العربية ومقارنته بالدول الأخرى، وهو واقع يتسم بشح الإنفاق على البحث العلمي ويقوم على الكمية على حساب النوعية في التعليم، حيث يبلغ عدد الجامعات في المنطقة العربية 1166 جامعة ومعهد بمعدل جامعة لكل 310 آلاف نسمة. هذه الجامعات أصبحت منتجة للبطالة، وتفتقر للتوازن بين التخصصات. كما تتذيل الجامعات العربية التصنيفات الدولية للجامعات من حيث إنتاج البحوث والنشر والتأثير، مما يتطلب إعادة النظر في المناهج وطرق التدريس، مع ضرورة إعطاء الأولوية لقضايا البيئة كالطاقة والمياه والأمن الغذائي. كما أن هناك ضرورة لتوسيع مساهمة القطاع الخاص في دعم البحوث العلمية والاستفادة من نتائجها.

تعزيز الابتكار وريادة الأعمال الاجتماعية

تطُرقت الدكتورَة نبال ادلبي، رُئيسَة قسم الابتكار في الاسكوا، إلى ضرورة تعزيز الابتكار وريادة الأعمال و ضرورة افساح المجال للتكنولوجيات البازغة وتطبيقاتها في مجال الصحة والزراعة وإدارة الموارد المائية.

في نهاية اليوم الأول عقدت الورشة الخاصة بتفعيل أهداف التنمية المستدامة، حيث استعرض كل من الأستاذ الدكتور يوسف عبدالحليم العبدلات من المملكة الأردنية الهاشمية و الأستاذ الدكتور فؤاد قاسم محمد من جمهورية العراق تجارب بلديهما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. قدم الدكتور علي المكتومي من سلطنة عمان مداخلة حول دور الجمعيات الأهلية العمانية في المساهمة في التنمية المستدامة. وتناولت الورشة الثانية قضية استخدام البيئة في الصراعات وذلك بمداخلة من الدكتورَة سارة عرفات.

تحديات المجتمع الرقمي

تناول الأستاذ الدكتور أسامة عبد الوهاب ريس، مدير عام مدينة افريقيا التكنولوجية بالسودان، أهم القضايا في مستقبل التحول الرقمي للمجتمع العربي، وأشار إلى ضرورة الإدراك أن التحول الرقمي سيترتب عليه تحول جذري للحضارة البشرية. في نفس الجلسة تناول الدكتور حيدر فريحات مفهوم اقتصاد المعرفة، كإقتصاد يعتمد على رأس المال الابتكاري. وتناولت الأستاذة الدكتورة حنان عيسى ملكاوي، تحديات التكنولوجيا الحيوية في ظل المجتمع الرقمي والمخاطر التي تتعرض لها المنطقة العربية، مما يتطلب ضرورة التحكم في هذه التقنيات والاستفادة من امكانياتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مع ضرورة وضع آليات لتجنب الاستخدام السيء للتكنولوجيا الحيوية. كما قدم الدكتور محمد أحمد علي مداخلة حول قيمة البيانات ودورها في الاقتصاد الرقمي.

ندرة المياه وانعكاساتها على التنمية

تطرق الأستاذ الدكتور عبد العزيز سليمان الطرباق لكيفية تعايش دول مجلس التعاون الخليجي مع ندرة المياه، حيث تستهلك تقنيات تحلية مياه البحر ما بين 30 إلى 35 بالمئة من الموارد المالية البترولية لدول مجلس التعاون. كما تناول الأستاذ الدكتور عابدين صالح إشكالية التعايش مع ندرة المياه في المنطقة العربية، في ظل التغيرات المناخية ووجود عوائق مرتبطة بالنمو السكاني في المنطقة والتلوث ومشكل الحوكمة وغياب القدرات التدريبية في إدارة الموارد المائية. واختتمت الجلسة بمداخلة للأستاذ الدكتور جمال الدين مرتضى عبده حول التحديات المائية في السودان وسبل إدارتها و انعكاس سد النهضة على احتياجات السودان من الموارد المائية.

البحث العلمي و دوره في الحفاظ على البيئة الجلسة الخامسة للمنتدى تناولت موضوع البحث العلمي ودوره في الحفاظ على البيئة، حيث قدم الأستاذ الدكتور

خميسي حميدي محاضرة حول البيئة والحياة الروحية، مشيراً إلى دور الانسان في التغيرات التي تشهدها البيئة وأن مشكل البيئة مرتبط بالإنسان، والذي يجب عليه أن يرتب أولوياته في العيش. كما تناولت الدكتورة مروة خميس عبدالفتاح المفهوم العلمي والفلسفي للبيئة.

هجرة العقول والكفاءات العربية

الجلسة السادسة للنقاش تناولت هجرة الكفاءات العربية، من خلال مداخلة للدكتور إبراهيم بدران عن كيفية استعادة الكفاءات الموجودة في المهجر، كما تقدمت الدكتورة صفاء نعمة شويحات باستراتيجية للحد من هجرة العقول العربية، مع ضرورة المحافظة على الكفاءات التي لم تهجر وإنشاء هيئات للعناية بها.

اللسانيات المحوسبة التطبيقية

استكمل اليوم الثاني بورشة عمل حول اللسانيات المحوسبة التطبيقية كأفق جديد للغة العربية وذلك تحت إشراف الأستاذ الدكتور أسامة عبدالوهاب ريس ومداخلات عبر السكايب من السودان واليمن للباحثين العرب في مجال النحو والصرف الآليين والترجمة الآلية.

التصنيع الزراعي والغذائي وأثره على الأمن الغذائي العربي

اليوم الأخير من المنتدى تناول قضية التصنيع الزراعي والغذائي وأثره على الأمن الغذائي، وذلك تحت إشراف المنظمة العربية للتنمية الزراعية والاتحاد العربي للصناعات الغذائية، حيث تناول الأستاذ الدكتور فيصل راشد ناصر، إشكالية استدامة الإنتاج الزراعي وعلاقته بالأمن الغذائي، وتعرض لواقع القطاع الزراعي في العراق وتجربته في استخدام التكنولوجيا الحيوية والزراعة الذكية في مقاومة التغيرات المناخية والتصحر. وتناول الدكتور صلاح محمد العوض قضية الاستثمار الزراعي والتجارة وأثرهما على الأمن الغذائي بتسليط الضوء على غياب شهادات مواصفات موحدة للمنتجات الزراعية وعدم وجود نظام لتبادل المعلومات على مستوى المنطقة العربية، وعدم كفاية وكفاءة المختبرات الخاصة بمراقبة المنتجات الزراعية. كما تحدث الأستاذ فادي فلاح جبر، أمين عام الاتحاد العربي للصناعات الغذائية عن واقع الصناعات الغذائية في المنطقة العربية.

البحث والتطوير في الوطن العربي

الجلسة الأخيرة تناولت البحث والتطوير في الوطن العربي بين الماضي والحاضر والمستقبل، فقد تم تناول أهمية العلوم الأساسية في الإبداع والابتكار. وتناول الأستاذ الدكتور أبو القاسم البدري، مدير إدارة العلوم في الالكسو

أهمية تطوير منظومة التربية والتعليم والبحث العلمي في المنطقة العربية وذلك لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

في ختام المنتدى ومن خلال النقاشات، تم الخروج بمجموعة من التوصيات للنهوض بالبحث العلمي في المنطقة العربية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، أهم هذه التوصيات هي:

- ضرورة تطوير سياسات البحث العلمي وأساليب التعليم،
- ضرورة الاهتمام بالتكنولوجيا البازغة والاستفادة من العقول العربية في المهجر،
- إعطاء أهمية لقضية التغيرات المناخية وندرة المياه في المنطقة العربية،
- الاستثمار في الزراعة الذكية،
- إنشاء مرصد عربي للتنمية المستدامة
- العمل على تعزيز الأمن البيئي العربي.

-
- **د. وائل الزريعي** أستاذ وباحث في البيئة والتنمية المستدامة - جامعة وهران، الجزائر
 - **د. أسماء الزريعي - بلعسكري** أستاذة و باحثة جامعية - جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

البريد الإلكتروني: wael.elzerey@gmail.com